

شفاء المحبة - ديتر دوم - آذار 2013  
لم اذا أصبح موضوع المحبة بين الجنسين موضوعا مركزيا في  
مشروعنا؟  
ترجمة دينا عواد

أنا مؤسس مشروع مجتمعى المسمى الآن تاميرا. تاميرا هي مركز  
للبحوث عن السلالم في جنوب البرتغال. لقد تم الاعتراف  
بالمشروع عالميا بسبب مفاهيمه في التجديد البيئي  
والاجتماعي إضافة إلى مدرسته العالمية، "الحرم الجامعي  
العالمي"، والذي ينشر أفكار الأرض الجديدة. منذ بداية  
مشروعنا كان مركز بحثنا مواضيع الجنسانية والمحبة  
والشراكة. تنشأ ثقافة إنسانية من العلاقات الإنسانية  
بين الجنسين. من أجل هذا العمل أسسنا "مدرسة الحب  
العالمية" تحت قيادة سابينا ليشنتن فيلتز. سوف أشرح هنا  
لمذا وضعنا مواضيع الجنسانية والمحبة في قلب عملنا.

لقد كان هنالك في الأخبار قصة من هذه القصص الرهيبة من  
الحياة اليومية في ألمانيا: عندما كانت زوجته في الخارج، رجل  
غير بارز وعادي وودي يقتل أبناءه الصغار الثلاثة ثم نفسه.

هل هي قضية معزولة؟ ماذا عن القضايا المشابهة الكثيرة؟  
الدراما اليومية في علاقات الحب والزواج غير الناجحة، ياس  
شركاء الحب، ومعاملة الأطفال و دوائر الغضب المتزايدة  
وبالتالي الانفجار، الانتقام، العنف والحرب. مواضيع الحب  
الفاشل، قلق الانفصال، الغيرة واليأس ليست مواضيعا  
خاصة بل هي مواضيع إنسانية عالمية. الدراما الإنسانية هي  
جزءا كبيرا من دراما الحب بل مقابل. كم هي عدد الجرائم التي  
ارتكبت بسبب الحب بل مقابل؟ كم هو عدد النساء اللواتي  
تعرضن للضرب حتى الموت بسبب شعور الرجال بعدم  
قبولهن؟ كم هو حزن الأطفال، كيف يتم خلق الخراب الممهموم كل  
يوم في مجتمع لم يحل موضوع المحبة والجنسانية؟ عندما  
نفتح أعيننا للحزن في العالم سوف لن يكون هنالك عزاء  
سهلا ولكن سوف يكون الشفاء العالمي ممكنا.

المركز السطحي للعالم البشري هو العلاقة بين الجنسين،  
الرجل والمرأة، لأن الرجل والمرأة هما أنصاف الإنسانية، يعتمدان  
على بعضهما البعض روحانيا وجسديا. يجتمع الرجل والمرأة معا

لخلق الأطفال. هذا العمل من الانجاب هو مرتبط بشكل حميمي  
بالمتعة الجنسية والعقلانية العالية. كم هي هدية من العالم  
أن تكاثر العرق الإنساني هو مربوط بالمتعة والفرح! هؤلاء  
النصفين يجب أن يجتمعان معا بشكل صحيح لتأمين الحياة  
الإنسانية حتى تستطيع أن تستمر بسلاسة. إذا لم يمتزجا  
بشكل صحيح، سوف تكون هنالك كوارث – كوارث مثل السرطان،  
إباحية الأطفال، السادية، الكراهية، العنف والحرب. يعاني عالم  
الحياة وأيضا من ألم الإنسان – المذابح اليومية التي ترتكب  
بحق الحيوانات في المسالخ والمخبرات هي فقط ممكنة لأن  
الناس أغلقت قلوبها.

العنف المتعذر فهمه الذي يرتكب اليوم ضد البشر  
والحيوانات في جميع أنحاء العالم هو فعل القلب المغلق. هو  
أيضا فعل البنوك، المجتمعات السرية والشركات متعددة  
الجنسيات، ولكن خططهم كان يمكن تنفيذهما فقط في مجتمع  
يعاني من القلب المغلق المشترك. طالما أن صاف الإنسانية  
لا يأتيان معا بصورة صحيحة، سوف تكون هنالك كارثة في  
أرواحنا التي لا يمكن شفاءها بالثروة ووسائل الراحة  
المخلوقة. إنها هذه كارثة الحب بلا مقابل التي، رغم جميع  
المناشدات الأخلاقية والدينية، تستمر بإنتاج "الشر" مرارا.  
هنالك أمورا لا تصدق تحدث خلف الكواليس في العالم  
البرجوازي. الأغتصاب الزوجي، مآسي العائلات، وجرائم بسبب  
الغيرة وإساءة معاملة الطفل منتشرة. كيف يجب أن تكون  
صورتها في البالغ، الروح الإنسانية إذا كان عليهم أن يرضوا  
الاحتياجات الجنسية من خلال الجنس مع الأطفال! الغضب  
الأخلاقى لا يساعد هنا، المساعدة الوحيدة هي بناء ثقافة  
جنسية جديدة التي ترجع للرجل المتعة التي فقدها في عالم  
معاد للحب.

إن سر الحب والجنسانية يكمن في العلاقة بين الجنسين. إن  
أعمق أشواق الإنسان هي لهذا الحب، للحب الرومانسي بالإضافة  
إلى الحب الحسي والجنسي. كم تكون هنالك نعمة عندما  
يتعانق الرجل والمرأة للمرة الأولى – ولكن ماذا يبقى منه بعد  
عشر سنوات؟ الحياة الجنسية المشبعة، هي مثل الحياة  
الدينية المشبعة، هي أساس السعادة الإنسانية. لقد بحث  
الجنسان وبقوا بعضهما بعضا على مدى القرون. وسوف  
يستمران في البحث وفقدان بعضهما بعضا إلى أن يتم

التوصل إلى حل. يذبل العالم في حزن المحب. شفاء هذا الحزن هو أكبر تحدي عالمي في وقتنا هذا. نحن نواجه مرحلة جديدة من التطور. إذا انتهت الحرب الكامنة بين الجنسين، سوف لن يكون هنالك حرب أخرى على الأرض.

العالم العالمي في الحرب هو نتيجة تاريخ طويل من آلام السنين المتعددة من الحرب. هو نتيجة فظائع لا يمكن تصورها التي ارتكبت بحق الناس، خاصة النساء، باسم السلطة الأبوية. نحن جميعا نحمل هذه الصدمة المشتركة في ذاكرتنا الخلوية الوراثة. نحن جميعا نتبع معالومات الخوف والعنف اللاواعية. من أجل بناء قوة الكنييسة والدولة، احتاج العالم الأبوي إلى قمع الجنسانية وإخضاع النساء تحت إمرة الهيمنة الذكورية. لقد كان رضوخ النساء شرطا للقوة الذكورية. لقد كانت القوة والجنس متشابكان بشكل غير منفصل. لقد تمت معاقبة أو محو النساء اللواتي لم يستسلمن مثل هيبتايا السكندرية. في عديد من الدول، أخذ عنف ذكرى لا يمكن تصوره شكلا ضد النساء. في القرون الوسطى، في سنة 1487، انتشر "مطرقة الساحرات"، وهو كتاب عن إعدام النساء اللواتي لم تكن الحاجة لهن للتكاثر. لقد كتب الكتاب راهبان اثنان وبعدها أصبح من أكثر الكتب قراءة على نطاق واسع في ألمانيا، بعد الكتاب المقدس. يجب على الشخص أن يسمع هذا عدة مرات قبل أن يصدقها. وبالتالي، فإن النساء اللواتي برزن بسبب جاذبيتهن أو إرادتهن وشجاعتهن تم التشنههين بأنهن ساحرات وحرقن أحياء. حرقن أحياء!!

لما يرى المرء المعاناة العالمية للنصف الأنثوي من الإنسانية، عندها يتساءل كيف يمكن أنه مازال هنالك نساء قادرة على الحرب. هذه نقطة أساسية، وأنا أود هنا أن أشكر جميع الجنس الأنثوي. لا بد من أن النصف الأنثوي يملك قلبا مستقرا ومخلصا جدا، مخلصا للنصف الذكري الذي اعتدى عليه وقمعه على مدى العديدين من آلاف السنين. كم هذا جنون! لقد سدت الإنسانية نبعها الوراثة من المتعة وبالتالي دمرته بنفسها. جيلا بعد جيلا، قرنا بعد قرن، مررت الدعاية الخاطئة التي شوهدت من صورة الجسد وأدت إلى معاقبة الأطفال وحرق الساحرات. الذي كانت نيته أن يخلق متعة وحباً تم حظره واضطهاده. وبالتالي بدأت الإنسانية أن تكره الأشياء التي كانت تحبها. حتى يومنا هذا، ثقافتنا تعان من انحراف

المبادئ. الخطيئة الأصلية للإنسان لم تكن شهوانيته وإنما  
قمعها. شهوة الجسد دعيت "بالفحشاء" وتم استئصالها  
بقسوة. منذ ذلك الحين، لم تعد الحقيقة ممكنة.

الطبيعة الجنسية للمرأة هي هدية من الله كمهر لحياة ممتعة  
على الأرض. شهوة الجسد هي أعرق شهوة والتي أعطيت لنا من  
أجل فهم واع للحياة. ولكن كم امرأة تستطيع أن تعبر بحرية  
عن طبيعتها وشهوتها وجوعها الجنسي؟ وكم رجل يجرؤ على  
الحدث عن "الطبيعة الجنسية" للمرأة دون أن يتم الإشهار به  
بأنه جنسي؟ يوجد في كل امرأة جزءا من تلك الطبيعة البرية  
والتي كانت النية بترويضها من خلال الزواج. وأيضا كل رجل  
قابل ليلاي في النساء وشعر بالخوف أمام هذه القوة  
الجنسية. هذه الطبيعة البرية لا تتناسب مع سكن الزوجية  
ولا النظريات التقلديّة في الأخلاق والآداب. الزوجة ممتلئة  
الجسم، التي تعيش بطاعة جانب زوجها، هي محجوزة في حفلة  
تنكرية سرية من الأكاذيب المستترة. الرجل الذي يحس بذلك،  
يراقبها ويبدأ بعمل اتهامات يومية. الأطفال، الذين يستلمون  
القليل من الحب في ظروف كهذه، يبدؤون بالكذب والسرقة  
والخوض في شجارات – سلسلة أساسية دون نهاية. نحن بحاجة  
إلى ثقافة أخلاقية وجنسية مختلفة من أجل أن نكون  
متساويين للانقضاض في الصور والطاقات الجنسية. عندما  
نفكر بشكل أبعده، نحن بحاجة إلى علاقة جديدة مع الحقيقة، مع  
الحياة ومع جميع المخلوقات، نحن بحاجة إلى حضارة جديدة من نشأة  
من خلال فكرة مساكن الشفاء العالمي.

إن مركز عملنا في الشفاء هو علاقة جديدة بين الجنسين. هي  
مبنية على الثقة والتضامن. من أجل أن يكشف الجنسين  
نفسهما لبعضهما البعض، هما بحاجة إلى ثقة أساسية  
والتي من الصعب أن تنمو في عصر الأبوية. نحن بحاجة إلى  
طريقة جديدة من التفاعل الاجتماعي، إلى أنظمة اجتماعية  
جديدة وصور جديدة من الحب حتى يتم التغلب على الأسس  
القديم. نحن نستطيع أن نحرر العالم من الخراب، إذا استطعنا  
أن ننهي الحرب في الحب. نحن نستطيع أن نحرر الأرض من  
العنف، إذا استطعنا أن ننهي العنف في الجنسانية – دون قمع  
طبيعتنا البرية. الولة مسموح لها أن تبقى. إذا كانت  
مربوطة بالثقة، سوف لن تؤدي إلى العنف بل إلى حنان روي.  
هذا مرتب بطريقة جميلة في خطة الخلق.

يوجد هنالك شيئا داخل الحياة الذي نحبه بلنا نهاية. إذا نجحت  
الإنسانية في إعطاء استمرارية لهذا "الشيء"، نكون دخلنا  
طريقا تاريخيا من النعيم. لقد خلقت حكمت الشرق قولا مأثورا  
جميلا "التاوهي الطريق التي لا يمكن تركها. الطريق التي  
يمكن تركها هي ليست تاو". ماذا لو بدلنا كلمة تاو بهذا الأثر  
عمقا ومعرفة ألى وهو الحب؟ وهذا أيضا معنى به جسدي، على  
أساس المعرفة أن الحب يمر عبر الجسم والجسد لأن "والكلمة  
صار جسدا وحل بيننا". أنه تقريرا لا يمكن تصديقه كيف  
أننا نجد العديد من الحقائق في الكتاب المقدس، إذا نظرنا وراء  
التشويهاة والتحريرات. النقطة الأساسية موجودة في قصة  
السقوط، عندما أكل آدم التفاحة من شجرة المعرفة وعندها  
اكتشف المتعة الجنسية، "وعرف آدم حواء امرأته". في اللغة  
العبرية، عندهم نفس الكلمة للمعرفة والجماع! لقد عرفوه!!

إن شفاء المحبة من الصعب أن تحدث بين الشريريين وجها إلى  
وجه، لأنهما مشركان كثيرا في المشكلة. هذا الشفاء هي  
صيورة الولادة من جديد. حتى نستطيع أن نحب، علينا أن  
نتعلم أن لا نكون متقوقعين على أنفسنا بل أن نشارك في  
العالم. المشاركة هي جزءا من سر الحب. هذا يحضرنا حتميا إلى  
مجال الألقايات. المشاركة تعني الثقة، انحلل حواجز الخوف،  
التغلب على الانحياز، والتخلص من الترسبات التي بها  
أغلقنا قلوبنا. حتى نستطيع أن نحب، علينا أن نطور نظاما  
من الحياة الذي فيه تكبر وتظهر الثقة الحقيقية بين  
الناس. المراكز الجديدة، التي نسميها مسان شفاء، هي  
مشاتل للثقة. هذه النقطة الأساسية. من أجل أن نحرر  
مجتمعاتنا من الأذى الجنسية، طورنا فكرة "الجنسانية  
الحرية". ولكن المحبة والجنسانية الحرية يمكن أن تكون  
منطقية بين أناس يثقون ببعضهم بعضا. أنها هي هذه الثقة  
التي تفتح القلب والجسم، تحل الدرع الجسدي وتشفي الروح.  
نحن نعمل في تاميرا على المواضيع البيئية والتكنولوجيا  
في شفاء الميها، الزراعة المعمرة والطاقة الخضراء، ولكن  
العمل الأهم هو خلق الثقة بين الطلبة، الموظفين والأطفال.

نحن بحاجة لمجتمع عامل من أجل أن نعمل على حل جميع هذه الأمور.  
المواضيع التي هي مربوطة بالجنس، الحب والعلاقات هي  
مواضيع ثقيلة جدا لأن يحملها شخصين اثنين وحدهم. هنالك

العديد من الأمور التاريخية لجميعة الإنسانية. نحن بحاجة لمجتمعات التي تعرف هذه المواضيع والتي اتفقت على التضامن الأساسي والمطلق لجميعة كل هؤلاء الذين يكشفون عن أنفسهم الداخلية عندما يشركون مواضيعهم. من أجل هذا لقد تبنينا أسلوب المنتمى SD. SD تعني التعبير عن النفس وهي العملية التي يمكن فيها المؤدي إظهار نفسه مع مخاوفه وصراعاته للمجموعة دون تحفظ ودون الخوف من الإدانة. العملية هي عبارة عن تعلم التضامن الحقيقي. عندما يميز الناس بعضهم بعضا في الامه المشتركة، عندها يشعرون بحاجة أقل للإخفاء أنفسهم ويستطيعون العيش معا في ثقة أكبر. "أن تكون مرئيا هو أن تكون محبوبا"، هذه عبارة حقيقية. ولكنها تحتاج جرأة لأن يجعل الإنسان نفسه مرئيا. كان علينا أن نطور طرقا مختلفة غير عادية لإيجاد الطريق إلى الحقيقة في مجال الحب. نحن نبعيدون عن النهاية، ولكننا قطعنا نصف الطريق على "الجسر المعلق". لقد كان عملا طويلا وأحيانا مملا. هؤلاء الذين أتوا إلى تاميرا للبحث عن الجنس السريع عليهم أن يبحثوا في مكان آخر.

من أجل التعايش بين الجنسين، لقد ظهرت بعض المبادئ التوجيهية، والتي يمكن تضمينها في الشريعة الأخلاقية لأساس ثقافة جديدة:

1. المحبة هي أكبر ميراث للإنسانية.
2. الثقة بين الجنسين هي أساس مستقبلا حرا. لا تكذب على شريكك مطلقا.
3. أنت تستطيع أن تكون حقيقيا فقط إذا سمح لك أن تحب الآخرين. المحبة الحرة وحب الأزواج هما ليسا متناقضين وإنما مكملان بعضهم بعضا.
4. الغيرة هي ليست جزءا من الحب.
5. الشراكة لا يمكن أن تعطى حياة من خلال أناس يدعون على بعضهم بعضا بل من خلال الدعم المتبادل.
6. السادية والماسوشية هما نتيجتا عمل الإنسانية الخاطئة للجنسانية. كمسألة مبدأ، العنف هو ليس جزءا من الجنسانية والحب.
7. لا جنس مع الأطفال.
8. الأعمال الجنسية لا يمكن أن تحصل دون رغبة أحد الشريكين.

9. لا يوجد هناك ملكية في الحب. مشاكل العلاقات لا يمكن حلها قانونياً، بل فقط من خلال مساعدة مجتمع داعم.
10. إذا كان لديك الخيار بين المحبة وشيء آخر فاختر المحبة.

في علاقة المرأة اتجاه الرجل، ظهرت أنماط سلوكية التي يمكن أن نسميها "نظرية مساواة لطيفة بين الجنسين". تبدأ النساء بالكشف م صدرهن الأنثوي وبالتالي يؤسسن قوتهن المستقلة والتي لم تعد تعتمد على العلاقة مع رجل واحد. هذا يؤسس نقطة ارتكازية جديدة للنساء في حولون الحياة والمجتمع الانساني. سابينا ليشتنفلتس، في كتابها "القوة اللطيفة"، ص 49 في الطبعة الألمانية، ليس متوفراً باللغة الانجليزية، شكلت العلاقة الجديدة بين الرجل والمرأة:

" إن أكثر من 3000 سنة من التاريخ قد رسخت من خلال سيطرة الرجل، مؤسسه مبدأ القوة القاسية. تكمن القوة في المجتمعات المهيمنة-ذكورية في كسر المقامات، والتي تم التعبير عنها من خلال الفتوحات، الحروب الدينية إضافة إلى أساليبهم في التعليم والتعامل مع الطبعية. بواسطة استعمار هذه الأساليب ناوور الرجل الحديث نفسه إلى نهاية مسدودة والتي لا يمكن أن يهرب منها دون القوة الأنثوية. نحن لا ننوي أن نعيد تأسيس أنظمة أمومية قديمة ولا نريد أن نسيطر أو نسيطر على الرجل. القوة الأنثوية ليست موجة نحو الرجال، ولا هي موجة ضد حبننا للرجال - هي ببساطة تترك خلفها هذه الأنظمة الأبوية التي أدت إلى إخماد عالمي للحياة والمحبة. ما لم تأخذ النساء موقفاً عاماً، لن يستطيع أحداً الهروب من هذه النهاية المسدودة. إن الأمر متروك لنا نحن النساء أن نتخذ على عاتقنا من جديد المسؤولية السبائية والجنسية التي تم تركها وقتاً طويلاً. نحن ندعو جميع الرجال المخلصين أن ينضموا إلى عملنا السلمي".

الشفاء في المحبة بين الجنسين ليس محدوداً بالعلاقة بينهما. هو أيضاً يشمل علاقة جديدة مع الطبيعة، التعاون مع جميع المخلوقات، شفاء الميهاه وعلاقة محبة مع الحيوانات. نحن بحاجة إلى إعادة دمجنا الانساني في العالم الممجلي للحياة من أجل شفاءنا الأولي في الانفصال. في النهاية هي عبارة عن إعادة التواصل مع "أومغا"، المركز الإلهي لجميع الأشياء. أن تحب هو أن نقترب بعرضنا بعرضنا إلى مركز،

كُتِبَ تايلاهارد دي شاردين. هدف عملنا هو الأرض الجديدة "تيرا نونوا". طالما هنالك طفل واحد ما زال جائعاً، وبنات واحدة مشوهة، وامرأة واحدة مغطت صبة، وحيوان واحد ما عذب أو شابا واحد ما جبرا على الحرب، عندها العالم ليس في نظام. سوف نستمر في عملنا. الرجاء المساعدة. الرجاء دعم هذا المشروع مادي وفي الاعلام.

من أجل التضامن والمحبة بين الجنسين  
من أجل جميع أطفال العالم  
من أجل مستقبل بلبل حرب